



كلية الآداب والعلوم
College of Arts and Sciences
QATAR UNIVERSITY, جامعة قطر



مجلة دولية علمية محكمة - يصدرها قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم - جامعة قطر

International Scientific Journal issued by The Department of Arabic Language, College of Arts and Sciences - Qatar University

أنساك
ANSAQ



ON LINE-ISSN: 2520-7148

PRINT-ISSN: 2520-713X

يونيو
2018

العدد
2

المجلد
2



مجلة علمية دولية محكمة
تصدر عن قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر

المجلد الثاني
العدد الثاني - يونيو 2018م

المجلد الثاني، العدد الثاني

يونيو 2018م

لوحدة غلاف العدد «يونيفرسال» من معرض جاذبية للفنانة أمل العائم

شعار اسم أنساق بخط: إبراهيم أبو طوق

للمراسلات

قطر – الدوحة، ص ب 2713 جامعة قطر. كلية الآداب والعلوم – قسم اللغة العربية – مجلة أنساق

المراسلات باسم رئيس التحرير

البريد الإلكتروني للمجلة : ansaq@qu.edu.qa

الموقع الإلكتروني للمجلة : www.qu.edu.qa/ansaq

الترقيم الدولي الإلكتروني : Online-ISSN:2520-7148

الرقم الدولي : Print-ISSN:2520-713X

هاتف رقم : +974-4403-6441 +974-4403-4823

فاكس رقم : +974-4403-4501

رقم الإيداع : 445/2016



مجلة علمية دولية محكمة
تصدر عن قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر

* المدير المؤسس *

الدكتورة / مريم عبد الرحمن النعيمي

* الإشراف العام *

الدكتور / رشيد بوزيان

رئيس قسم اللغة العربية

* مدير التحرير *

د. أحمد حاجي صفر

* رئيس التحرير *

الدكتور / عبد القادر فيدوح

* هيئة التحرير *

إبراهيم عامر
امتان الصمادي
رامي أبو شهاب
رضوان المنيسي
صية العذبة
عبد الله الهتاري
عماد عبد اللطيف
عمرو مذكور
لؤي خليل
محروس بريك
محمد الحجري
محمد مصطفى سليم
هيا محمد الدرهم
علي فتح الله
لولوة حسن العبد الله

* الهيئة العلمية *

حافظ أسماعيلي
حبيب بوهرور
عبد السلام حامد
مبارك حنون
محمود الجاسم
مراد مبروك
مصطفى بوغاناني

* الهيئة الاستشارية *

د. حمد بن عبد العزيز الكواري (قطر)
عبد العزيز عبد الله تركي السبيعي (قطر)
سعيد يقطين (المغرب)
سلامة السويدي
سعد مصلوح (مصر)
عبد الله العشي (الجزائر)
علي الكبيسي (قطر)
فاضل عبود التميمي
هادي حسن حمدودي (بريطانيا)
Eric Gautier (France)
Luc Dheuvets (France)

قواعد النشر في المجلة

1. تنشر المجلة البحوث العلمية الرصينة باللغة العربية في حقل الآداب والعلوم الإنسانية.
2. تخضع البحوث المنشورة للتحكيم على نحو سري.
3. يجب ألا يقل عدد كلمات البحث عن 4000 كلمة، ولا يزيد عن 8000 كلمة.
4. ترسل البحوث باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني للمجلة.
5. أن تتضمن الصفحة الأولى من البحث:
 - ✳ عنوان البحث باللغة العربية،
 - ✳ اسم الباحث باللغة العربية،
 - ✳ اسم الجامعة،
 - ✳ البريد الإلكتروني،
 - ✳ ملخص البحث باللغة العربية (فقرة لا تقل عن عشرة أسطر، ولا تزيد على عشرين سطرا).
 - ✳ الكلمات المفاتيح (لا تزيد عن سبع كلمات)
6. أن تتضمن الصفحة الثانية من البحث:
 - ✳ عنوان البحث باللغة الإنجليزية،
 - ✳ اسم الباحث بالحرف اللاتيني،
 - ✳ اسم الجامعة بالحرف اللاتيني،
 - ✳ البريد الإلكتروني،
 - ✳ ملخص البحث باللغة الإنجليزية (في فقرة لا تقل عن عشرة أسطر، ولا تزيد على عشرين سطرا).
 - ✳ الكلمات المفاتيح باللغة الإنجليزية (لا تزيد عن سبع كلمات)
7. توضع الهوامش في أسفل كل صفحة، وتكون مربوطة بشكل آلي بالمتن. كما يبدأ ترقيم الهوامش عند بداية كل صفحة جديدة.
8. إذا تكرر ذكر المرجع في الصفحة نفسها، يشار إليها بـ "المرجع نفسه".
9. توثق الإحالات على النحو الآتي: يذكر اسم المؤلف العائلي فالشخصي، ثم عنوان الكتاب أو المقال، ورقم الصفحة. (على أن يوثق المرجع بشكل كامل في لائحة المصادر والمراجع ويكون ذلك على النحو الآتي: اسم المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، الجزء / أو العدد، الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع).
10. أي بحث لا تتوفر فيه الشروط الشكلية المذكورة يستبعد تلقائياً دون النظر في محتواه.

فهرس

استهلال

سؤال المنهج أ.د. إبراهيم السعافين 11

متون

- «السيرسالة» والشكيل التيبوجرافي في الرواية القطرية (من البحار القديم إليك أنموذجا) مراد مبروك 15
- تجليات «رموز» تراث الخليج في المسرح القطري دراسة في مسرحية «مساء للموت» جاسم حسن الغيث 35
- شعرية العنوان وإنتاج الدلالة في مجموعة «أباطيل» لهدى النعيمي محاصر وردة 47
- تقنيات بناء القصة الشعبية في ماردين وفي قطر- دراسة مقارنة عبد الهادي تموراش 59
- الأسطورة في الكتابة بين إوالية الترميز ولانهاية التدليل «أسطورة الإنسان والبحيرة» عابدة حوشي 73

قراءة

- نحو عدالة لغوية: من أجل رفع الحيف السياسي عن اللغة العربية في بلاد العرب محمد المختار الشنقيطي 89
- التدوين: بحث في العقل الكتابي وحدوده ذكر ناصر القحطاني 107
- الثقافة العربية وسلطة النصوص المؤسسة عادل محمد الصالح 121

دلالات

- طبيعة المعرفة المعجمية ودورها في التمكن من اللغة واستعمالها الحسن عبد النوري 135
- البنية العميقة للمشتقات الاسمية وتوجيهها الزمني واللساني رابح أحمد بومعزة 147
- دور لغة اللباس والطعام في دلالة الحديث النبوي وتداوله غصاب منصور الصقر 167
- التشجير الآلي للجملة العربية بين الكلّيات والمقاييس (بنك المشجرات العربي نموذجاً) سميرة المكي 183

دلالات أنساق

البنية العميقة للمشتقات الاسمية وتوجيهها الزمني واللساني

د/ رايح أحمد بومعزة

جامعة السلطان قابوس

boumazarabah2011@yahoo.fr

ملخص بالعربية :

يهدف هذا البحث إلى إيجاد مفهوم واضح للمشتقات الاسمية العاملة وتبيان مسوغات تسميتها بالوصف، وتحديد المجال الذي تعالج فيه: أهو الصرف أم النحو من جهة؟ وأُصْنَفُ هذه المشتقات ضمن دائرة المفرد، أم دائرة الجملة من جهة ثانية؟ ثم كشف الغطاء عن المواطن التي يصح أن يطلق فيها على المشتقات الخمسة، وهي اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل مصطلح الوصف، وإبراز السياقات التي تؤدي فيها عملها حين قيامها بوظائفها النحوية الثماني في صورتها «التنكير واقترانها باللاحقة ممثلة في نون المثني، أو نون الجمع السالم، أو اقترانها بالسابقة «ال» المكافئة دلاليا للوحدة اللغوية «الذي» ومتصرفاتها بتقديم آلية تحليلها لسانيا للاهتمام إلى بنياتها العميقة، ابتغاء التحديد الدقيق لتوجيه دلالاتها اللسانية والزمنية بطريقة تتوخى تيسير التعاطي معها من قبل المتلقين علماء ومتعلمين، بإبراز سر التعبير بها بديلا عن البنية الفعلية المكافئة له وظيفيا.

ولما كان البحث يتوق إلى تسليح المتخصص في العربية بأن يكون مُتَشَرِّبًا بأصول العربية من مشاربها الصافية، ومنتفحًا على النظريات اللسانية الغربية للاستفادة منها بما يتناسب وخصوصية اللغة العربية، مع البقاء على الصلة الوثيقة مع الجهود اللغوية للعرب الأفحاح في مجال الدرس اللغوي بمختلف مستوياته، وقراءته قراءة سليمة دون تشويبه كما فعلَ بعضُهُمْ، مِمَّنْ مَزَقُوا أَنْظَارَ «الخليل بن أحمد الفراهيدي» و«سيبويه» شَرَّ مُمَزَّقٍ؛ فإنه بغية تحقيق ذلك سأعرض في بحثي لمسألة التحويل، مركزا على التحويل بالاستبدال الاطرادي الذي يعتري هذه المشتقات الاسمية الخمسة بكيفية علمية لافتة، وسنرى كيف أننا حين نُجيد قراءة تراثنا اللغوي بلا تَعْصَب، فإننا نَقْوَى على بناء مَنهج جديد تَبَسُّيرِي، يَسْتَجِيب لما تُحَلُّل به بُنَى لغتنا العربية في نصوصها الراقية. تطهيرًا وتطبيقًا.

الكلمات المفتاح: الصرف، النحو، اللغة، اللسانيات، منهج، قراءة

The deep structure of the functional nominal derivatives and their temporal and linguistic orientation

Dr.Rabah boumaza
Sultan Qaboos University
boumazarabah2011@yahoo.fr

The purpose of this research is to find a clear concept of the functional nominal derivatives, to represent justifications for naming them as descriptions, and to specify the area in which they are dealt with: is it the drainage or the grammar? And these derivatives are classified into the singular circle or the sentence circle of the second hand? Then demystification or detect the places that can be called on the five derivatives (the name of the subject, the name of the object, the adjective and the formulas exaggeration, and preference name) The term description, highlighting the contexts in which these derivatives perform their seven grammatical functions in the form of «to be associated with the suffix (n-of dual or n the complete plural), or associated with the former» the «semantic equivalent of the language unit» «by providing a mechanism of analysis linguistically to find its deepest structures in order to define precisely the direction of its temporal connotations and Grammar in a way that is designed to facilitate the use of the recipients, scientistes and learners, without neglecting the secret of their expression as a substitute for their functionally equivalent physical structure.

Guided by modern linguistics, when analyzing their deep structures, taken from the second quarter of the Qur>an, a space for application and monitoring of their various types.

Key word: grammar, language, linguistics, curriculum, reading

1-1- ماهية التحويل:

إذا كان التحويل في اللسانيات التحويلية التوليدية قائماً على أساس أن لكل بنية إفرادية (صيغة صرفية) أو بنية تركيبية (جملة وظيفية) بنيتين: إحداها عميقة والأخرى سطحية، وإذا كان لا بد من التحويل بقواعده المختلفة؛ لكي يقوم بدور نقل البنية العميقة من عالم الفكرة المجردة إلى عالم التحقق الصوتي؛ فإن هذه الفكرة نفسها التي أدت إلى ضرورة التحويل قد وُجِدَتْ بشكل آخر في النحو العربي، ولكن النحويين العرب حين تناولهم فكرة المواءمة بين العمق المقدر والسطح الظاهر انتهوا إلى أن هناك أنموذجاً أو أصلاً تجريدياً، في الغالب يُحوّل الكلام الحي تنفيذاً وإخراجه إلى حيز الوجود، وخلصوا إلى أن الأنموذج المجرد أساسٌ للآخر؛ فحاسبوا الكلام المنطوق بمقياس هذا الأنموذج المجرد، وقد رأوا أن ليس هنالك لكل تركيب إسنادي بنيتان إحداها عميقة والأخرى سطحية، وإنما التركيب الإسنادي الذي يقتضي بنيتين هو التركيب المحول الذي يكون ظاهره مُلبَّساً، فالجملة التوليدية الواردة عناصرها على أصلها⁽¹⁾ لا تحتاج إلى بنية عميقة، وكذلك الصيغة الصرفية التي لم يقع فيها تحويل من نحو الإعلال والإبدال لا تحتاج إلى بنية عميقة. وإذا كان مصطلح «البنية العميقة» غير مصرح به في معالجة النحاة العرب للتراكيب الإسنادية المحولة؛ فإن مفهومه كان حاضراً في معالجتهم تلك، وجاء التعبير عنه بطرائق مختلفة، من نحو قولهم «أصله كذا»، أو «قياسه كذا»، أو هو «على تقدير كذا»، أو «تأويله كذا»، أو «على نية كذا»، وهي كلها تعني أن هناك بنية عميقة وراء البنية السطحية المحولة⁽²⁾، والتحويل هو إجراء الشيء على الشيء، ذلك أن المحول والمحول له

(1) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص21.

(2) ينظر: خميس سعد الملقح: التفكير العلمي في النحو العربي، الاستقراء، التعليق، التفسير، دار الشروق، عمان، 2003، ص137.

مقدمة:

موضوع المشتق الاسمي العامل المصطلح عليه بالوصف تناولته في كتب ودراسات مختلفة مثل: «الصفة المشبهة ومبالغة اسم الفاعل» للدكتور سمير موقدة، و«الوصف المشتق في القرآن الكريم» لعبد الله الدايل، و«التناوب الدلالي بين الوصف العامل» للدكتور طه الجندي، و«اسم الفاعل بين التنوين والإضافة» لأحمد عبد السلام العمادي، و«المشتقات العاملة في الدرس النحوي» لعصام مصطفى عبد الواحد، وسواها من المؤلفات التي تكتفي في أحسن الأحوال بالوقوف على عمله حين تأديته وظيفته المبتدأ، أو بعض الوظائف الأخرى، متعاملة معه معاملة المفرد، مدرجة إياه في دائرة الصرف، وليس في دائرة النحو. وإذا تعاملت معه معاملة البنية التركيبية تُسميه الجملة الوصفية كما فعل تمام حسان، في كتابه «اللغة العربية معناها ومبناها»، على نحو لا نعثر فيه على دراسة عالجت معالجة عميقة، تَمَسَّ جوهره، من حيث توجيهه اللساني والزمني والدلالي، وبقي موضوع المشتق الاسمي العامل المسمى «الوصف» عَصِيّاً في حاجة مَسِيَسَةٍ إلى كَشْفِ الغطاء عنه، بوضع تعريف دقيق له، يحدد الشروط الواجب توافرها في المشتقات الخمسة؛ حتى يَصِحَّ أن يُطْلَقَ عليها هذا المصطلح، وإبراز الوظائف النحوية الثماني التي يؤديها، فجاء هذا المقال ليبين أن الوصف لا يَصِحُّ أن يطلق على المشتقات المذكورة إلا حين أدائه وظيفته من الوظائف النحوية الثماني التي سيقف على صورها، ويحللها تحليلاً وافياً، مستمداً مفاهيمه الأصيلة من الخابية السيبويهية، مسترشداً بالمنهج التحويلي التشومسكي حين استدعاء المصطلحات التي تُعِين على التحليل اللساني الميسر الذي يبرز بنياته العميقة المتوارية خلف بنياته السطحية، وما تنطوي عليه من دلالات.

مدخل موسوم «مصطلحات ومفاهيم أساس»، وينطوي على عناصر خمسة.

المقام مقام الشيء بما أنه وحدة دالة؛ فهما من قبيل واحد تماماً»⁽³⁾.

والاستبدال بابٌّ من أبواب التكافؤ، من حيث جمعه كل العناصر التي يُمكن أن يُستبدل بعضها ببعض في سياق مُعين، والعلائقُ الاستبدالية هي علائقٌ قياسيةٌ، فما يقع في خانة واحدة يأخذ حُكمًا واحدًا وإن تعددت صورُهُ، والاستبدال نوعان: استبدال اطرادي، واستبدال غير اطرادي.

1-2-أ - الاستبدال غير اطرادي:

وهو الاستبدال الذي تتادت به اللسانيات الحديثة، وتقف عليه في تحويل اسم الفاعل إلى اسم مفعول في قول الحطيئة:

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُغْيَتِهَا

و اقعُد فإنك أنت الطاعم الكاسي⁽⁴⁾

فالمشتقان: اسما الفاعلين «الطاعم» و«الكاسي» محولان بالاستبدال، بنيتاهما العميقتان: اسما المفعول «المطعم» و«المكسي».

وتقف على هذا الاستبدال غير اطرادي في الوحدة اللغوية (هل) الواردة في قوله تعالى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكَ عَلَىٰ أَنزَلْنَاهُ حِينَ مَنَ الْوَيْلِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ (الإنسان/1)، وقوله عز وجل: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَجِيبَةِ ﴾ (الغاشية/1)، حيث إن الوحدة اللغوية (هل) مستبدلة بالوحدة اللغوية (قد)، التي تكافؤها دلاليًا للتوكيد في الآيتين السالفتي الذكر.

1-2-ب - الاستبدال اطرادي:

الاطرادُ مصدرٌ، فعله اطرَدَ، وهو -حَسَبَ ابن جني في كتابه الخصائص- الاستمرارُ والتتابع والاتساق، وفي اصطلاح النحو هو المتداول

متكافئان، وهو من وجهة نظر المنطق في الرياضيات الحديثة تكافؤ غير اندراجي، وهو هذا الذي يحصل عليه بالقياس، والتحويل في الدرس اللغوي العربي تحويلان: تحويلٌ يبحث به عن تكافؤ البنى (توافق البناء عند العرب) وهو الأهم، وتحويلٌ تفسر به الشواذ بواسطة ما يعرف بـ «نظرية الحمل»⁽¹⁾.

والتحويل يتبدى في أربعة أقسام، هي: التحويل بإعادة الترتيب، والتحويل بالزيادة، والتحويل بالحذف، والتحويل بالاستبدال، ذلك أنه بدون مراعاة صور التحويل الواقع في البنى المحولة -باهتمام وعناية من خلال العودة إلى البنية العميقة (أي الأصل الحقيقي أو المفترض) - يكون من العسير فهم تلك البنى اللغوية الواردة على غير أصلها، ويكون من الصعب تفسير عقدها بدقة وسلامة.

وبحثنا هذا سيكتفي بمعالجة البنى المحولة بالاستبدال.

1-2- ماهية التحويل بالاستبدال:

إذا كان من أصول البنيوية «التوزيع»، وهو منهُجٌ في التحليل اللساني - اتخذته مدرسة «بلومفيلد» - يقوم بتوزيع وحدات لغوية بطريقة استبدال وحدة لغوية بأخرى لها السمات التوزيعية نفسها⁽²⁾، وإذا كان التحويليون يعتمدون مثل البنيويين على مقياس التكافؤ، وهو صلاحية قيام الشيء مقام الشيء - وهو ما يعرف بالاستبدال في الاصطلاح اللساني الحديث - فإن النحويين العرب يبحثون عن مكانة المَحْوَل، ودوره الذي يُؤديه في الجملة التي ينحصر فيها، والاستبدال: هو إمكانية إقامة وحدة لغوية مقام وحدة لغوية، أو بنية تركيبية أخرى؛ لأن «الشيء

(1) ينظر راجع بومعزة، التحويل في النحو العربي، عالم الكتب، إربد، الأردن، 2008 ص 76.

(2) ينظر ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، 34/1.

(3) ينظر عبد الرحمن الحاج صالح: (النحو العربي و البنيوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ص 20

(4) الحطيئة: ديوان الحطيئة، ص 51.

حيث إن البنية التركيبية المضارعية «مَنْ يَقْنُطُ من رحمة رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ» المؤلفة من الوحدة اللغوية «مَنْ» المَحْوَلَة بالاستبدال الاطرادي للنفي، بمعنى «لا»، والفعل المضارع «يقنط»، والجار والمجرور «من رحمة»، والمضاف إليه «رب» المتصل به الضمير «ه» المؤدية وظيفة المضاف إليه، وأداة الحصر «إلا»، والفاعل «الضالون» مؤدية وظيفة مَقُول القول.

ونقف على هذا الاستبدال الاطرادي في قوله ﷺ لمعاذ بن جبل: «تَكَلَّتْكَ أُمُكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَايِدُ الَّذِينَ هُمْ» (3).

ونقف على هذا الاستبدال الاطرادي في قول دريد بن الصمة

وهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَةِ إِنْ غَوَتْ

غويتُ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَةٌ أَرَشَّدِ

ونقف على هذا الاستبدال الاطرادي في استبدال الوحدة اللغوية، ممثلة في اسم الاستفهام (أَيِّنَ) حين تضافها مع أداة الحصر «إلا» لبناء أسلوب القصر في نحو قول مالك بن الريب (4):

يَقُولُونَ: لَا تَبْعَدْ، وَهُمْ يَدْفِنُونِي

وَأَيِّنَ مَكَانَ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِي

وُظِّفَت الوحدة اللغوية «أَيِّنَ»، والأصل فيها أن تُستعمل للسؤال عن المكان فقط، وقد تضمنت في البيت معنى «ليس»؛ فالشاعر يُقَصِّرُ البُعدَ على مكانه، فكأنه قال: ليس هناك مكانٌ للبعد إلا مكاني.

(3) الإمام النووي، الأحاديث النووية، طبعة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، 1395هـ، ص125.

(4) دريد بن الصمة، ديوان دريد بن الصمة، تحقيق دكتور عمر عبد الرسول، دار المعارف، 1980، ص57.

والشائع من القاعدة النحوية، وحيث إن الأشياء تتميز بأضدادها؛ فإن عكس الاطراد هو الشاذ، ذلك أن اطراد القاعدة، هو كونها عامة خالية من الشذوذ، وهو الاستبدال الذي نجده في تراثنا اللغوي الذي يعكس منهجهم الاطرادي، وهذا الاستبدال طردي عكسي (1)، ويمس المستويات اللسانية الثلاثة (2).

2-1- ب -1- الاستبدال الاطرادي في أسلوب القصر:

لقد ورد لهذا النوع من التحويل صور متنوعة؛ فالصورة الآتي ذكرها سنجد القصر في بنيتها التركيبية قوامه الوجدتان اللغويتان «إِنْ» التي للنفي، و«إلا» التي للقصر في نحو قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء/52)، فالبنية التركيبية الماضية المؤكدة «إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا» المؤلفة من حرف النفي «إِنْ» والفعل الماضي المبني على السكون «لَبِثْتُمْ»، وضمير الرفع المتصل «تُمْ» المؤدي وظيفة الفاعل، وأداة الحصر «إلا»، وظرف الزمان «قليلًا» هي في محل نصب مفعولاً للفعل المضارع الْقَلْبِي «تَظُنُّونَ»، وهي تفيد إثبات تأكيد ظن قلة لَبِثْتُمْ المخاطبين، كيف نَصَلُ إِلَى ذلك؟ نَصَلُ إِلَيْهِ بالعودة إلى البنية التوليدية الأصلية، بحذف الوجدتين اللغويتين: «حرف النفي» إِنْ «المَحْوَلُ بالاستبدال الاطرادي»، وحرف القصر «إلا» المَحْوَلُ هو الآخر عن حرف الاستثناء لنحصل على البنية العميقة (لَبِثْتُمْ قَلِيلًا).

وقد يأتي القصر في مثل هذه البنية التركيبية من عنصري الزيادة «مَنْ» الذي للنفي، وحرف الحصر «إلا»، وشاهدنا قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ (الحجر/56)،

(1) ينظر راجع بومعزة، صور الاستبدال الاطرادي في البنى اللغوية الإفرادية والتركيبية، ص13 وما بعدها.

(2) ينظر راجع بومعزة التحليل اللساني للوصف العامل، ص123.

1-2-ب -1- الاستبدال الاطرادي في المستوى النحوي:

هذا الاستبدال الاطرادي نجده في السابقة «ال» المقترنة بخبر المبتدأ، ذلك أن ورود السابقة «ال» في خبر المبتدأ إنما هو لإفادة القصر، ففي قوله عليه الصلاة والسلام: «الدينُ النصيحةُ»⁽¹⁾، نحل هذا النص على ضوء النظرية الوظيفية؛ فنقطع الجملة إلى كلمتين تتألف كل منهما من وحدتين دالتين (الدينُ) و(النصيحةُ)، فكلمة (الدينُ) تتكون من السابقة «ال»، وكلمة (النصيحة) تتكون من السابقة (ال)، ولكن وظيفة السابقتين في الكلمتين مختلفة؛ فهي في الكلمة (الدينُ) أصليةٌ لتعريف المبتدأ، أما في الكلمة الثانية (النصيحةُ) فهي لإفادة القصر؛ لأنها لم تأت بحسب أصل الوضع، لأن الخبر في أصله يكون نكرةً، والبنية العميقة لهذا النص النبوي الشريف هي «الدينُ نصيحةٌ».

والاستبدال الاطرادي نجده في السابقة «ال» المقترنة بالوصف العامل، حيث يسجل أن توجيهها الدلالي المتواري خلف بنيتها العميقة هو الوحدة اللغوية «الذي» أو متصرفاتها؛ ففي الوصفين الواردين في قوله تعالى ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ (النساء/162)، وهما «المقيمين» و«المؤتون»؛ فهي تكافئ دلاليا الوحدة اللغوية «الذين»، ونلاحظ أن دلالة الوصف الزمنية هنا هي الحاضر أو المستقبل، ذلك أن البنيتين العميقتين للوصفين السالفين الذكر هما «الذين يُقيمون الصلاة» و«الذين يُؤتون الزكاة».

1-2-ب -3- الاستبدال الاطرادي في المشتقات الاسمية العاملة:

هذا الاستبدال في المستوى النحوي نقض عليه في المشتقات الاسمية الخمسة، التي يُطلق عليها

الوصف حين تحليل بنياتها العميقة، وسنستبين أنها تترد إلى فعل مضارع، وقليلًا ما تترد إلى فعل ماضٍ، وذلك عند أدائها إحدى الوظائف النحوية الثماني، وهي وظيفة المبتدأ الوصف، الذي لا يحتاج إلى خبر وإنما يحتاج إلى مرفوع يسد مسد الخبر، أو وظيفة الخبر للمبتدأ الأصلي، أو وظيفة خبر الناسخ، أو وظيفة النعت، أو وظيفة الحال، أو وظيفة المنادى الشبيه بالمضاف، أو وظيفة المفعول به الثاني، أو وظيفة الاسم المجرور.

ماهية المشتقات الاسمية وسبب الاصطلاح

عليها بتسمية الوصف:

لئن كان الصرف قد نظر إلى الاشتقاق على أنه وسيلة من وسائل تغيير البنى الإفرادية لتوليد بُنى جديدة حَمالة معاني تُلبى الأغراض الدلالية لمستعمل هذه اللغة؛ فإن النحو بالمفهوم الانتحائي الذي بيّنه «ابن جني»⁽²⁾ كان كاشفًا الغطاء عن دور هذه المشتقات الخمسة: التي هي (اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل) التي لا يصح أن يُطلق عليها هذا المصطلح إلا حين عملها عملاً أفعالها، حين أدائها إحدى الوظائف النحوية المذكورة آنفًا، وليس كما هو مُتبدِّدٌ لبعضهم الذين يُطلقونه على هذه المشتقات أيما حلت وارتحلت. ولما كان اسم الفاعل - وهو أم الباب - لا يصح أن نسميه وصفًا إلا إذا اتصف بصفات فعله، وعمل عمله بالشروط التي ينبغي أن تتوافر فيه، وسنستبين سبيل تلك الشروط لاحقًا⁽³⁾، ولما كانت المشتقات الأربعة الأخرى محمولة على اسم الفاعل في العمل - فإننا سنقف على المجازاة في ثنائية اسم الفاعل والفعل المضارع لتبيان سبب تسمية تلك المشتقات الخمسة بالوصف.

(2) صحيح البخاري: البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 2002 م، 134، 1.

(3) ابن جني، الخصائص، 1/35.

(1) مالك بن الربيع: ديوان مالك بن الربيع، ص. 91.

3- المجازة في ثنائية اسم الفاعل والفعل المضارع:

العلاقة في هذه الثنائية تكشف الغطاء عن أن الفعل المضارع سُمي مضارعا لمضارعه اسم الفاعل في الحركات، والسكنات، وعدد أحرفه، وأن اسم الفاعل إنما سُمي وصفا لاتصافه بصفات الفعل المضارع في العمل عمّله، ولنا أن نقف على تعريف لسيبويه من قبيل التعريف بالتمثيل بجلي هذه الثنائية فحواه: «هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مَجْرَى المضارع في المفعول في المعنى، فإذا أُرِدَتْ فيه من المعنى ما أُرِدَتْ في يُفَعَلُ كان منونا نكرة، وذلك قولك: هذا ضاربٌ زيدا غدا فمعناه وعمله هذا يَضْرِبُ زيدا غدا»⁽¹⁾، ذلك أن مُراد «سيبويه» بِجَرِّي الوصف (اسم الفاعل) على الفعل أنه يعمل عمله، فينصب المفعول به إذا كان بمعنى الفعل المتعدي كما في المثال المُسَوَّق، ويكتفي برفع الفاعل إذا كان بمعنى الفعل اللازم. يُعزّز ذلك قول لابن يعيش جاء فيه أن اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الجاري مَجْرَى الفعل في اللفظ والمعنى، فإذا أريد ما أنت فيه، وهو الحال أو الاستقبال صار مثله من جهة اللفظ والمعنى، فجرى مجراه، وحُمِلَ عليه في العمل، كما حُمِلَ الفعل المضارع على الاسم في الإعراب لما بينهما من المشاكلة⁽²⁾ التي هي طردية عكسية، ومعنى جَرِّيُّه عليه في حركاته وسكناته أن عدد أحرف اسم الفاعل «كاتبٌ» مثلا كعدد أحرف الفعل المضارع «يكتبُ وكاف «كاتبٌ» مفتوحة كما ياء «يَكْتُبُ» مفتوحة، والألف الثانية ساكنة كما ثاني «يكتبُ»، والتاء فيهما مكسورة، و الباء فيهما حرفُ إعراب⁽³⁾، وهذا الجَرِّيُّ في الحركات والسكنات طرْدِي في كل أسماء الفاعلين التي من الثلاثي، ومن

غير الثلاثي، الصحيح والمُعَل على حد سواء⁽⁴⁾؛ فاسم الفاعل «فاهم» يماثل فعله المضارع «يفهم» عروضيا ١١٠١، واسم الفاعل «مستفسرٌ» مُجَارٍ لفعله المضارع «يستفسرُ» عروضيا ١١٠١، واسم الفاعل «مُطَبِّعٌ» مُعَلٌّ بقلْبِ عينه (الواو) ياء مُجَارٍ لفعله المضارع «يُطَبِّعُ» المُعَل بقلْبِ عينه (الواو) ياء عروضيا ١٠١١، واسم الفاعل «مُتَعَالٍ» المُعَل بحذف لامه (الياء) مُجَارٍ لفعله المضارع «يَتَعَالَى» المُعَل بحذف الضمة التي على لامه، وهي الألف المقصورة، واسم الفاعل «رأدٌ» الذي من المضعف الذي أصله «رَادِدٌ» مُجَارٍ لفعله المضارع «يَرْدُدُ» الذي أصله «يَرْدُدُ» عَرُوضيا ١١٠١⁽⁵⁾.

ثم إن الارتباط بين صيغتي اسم الفاعل والفعل المضارع هي من جهتي اللفظ والمعنى⁽⁶⁾، والمُعْتَبَرُ لدى النحويين هو شبهه للفعل في المعنى لا الصورة⁽⁷⁾، إذ نراهم يذهبون إلى أن الصيغتين (اسم الفاعل أم الباب والفعل المضارع) تعبران عن معنى واحد، يؤكد ذلك ابن جني بقوله: «ومن المضاف على تقدير التنوين أيضا قولك: رأيت ضاربي زيد، ومررت بضاربي زيد، إذا أردت بضارب يضربُ»⁽⁸⁾؛ لذلك تتأدى النحويون بحمل إحدى الصيغتين على الأخرى في العمل لذلك الشبه، «وإنما أعمل اسم الفاعل لجريانه على الفعل الذي هو بمعناه، وهو المضارع»⁽⁹⁾.

والذي نطمئن إليه هو أن اسم الفاعل المحمول على

(4) صدر الأفاضل الخوارزمي، شرح المفصل (التخمير)، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 3/1990، 100.

(5) ينظر راجع بومعزة، نظرية النحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللغوية، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، 2011، ط1، ص105.

(6) جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 4/1975، 69.

(7) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق مازن المبارك، ط5، دار الفكر، بيروت، 1985، ص598.

(8) ينظر راجع بومعزة، نظرية النحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللغوية، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2011، ص105.

(9) سيبويه، الكتاب، 2/57.

(1) ينظر شروط عمل المشتق الاسمي العامل، ص10، 9 من هذا المقال.

(2) سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط1 بيروت: دار الجيل(1/164).

(3) ابن يعيش موقوف الدين، شرح المفصل، بيروت عالم الكتب، مكتبة المتنبّي، د.ت 77/6/.

الفعل المضارع مَرَدَه إلى ما يتضمنه من الحدث الذي يشكل قاسما مشتركا بينهما؛ لتكون أبنية المشتقات الأربعة الأخرى التي لا مجازاة بينها وبين الفعل المضارع محمولة على البنية الأم، وهي بنية اسم الفاعل، ولكونها متضمنة حدثا يمثل القاسم المشترك بينها وبين هذا الفعل العاملة عمله، المتصفة بصفاته؛ فإن اسم الفاعل والمشتقات الأربعة الأخرى التي يطلق عليها «الوصف» لا يصح إطلاق هذا المصطلح عليها إلا حين ورودها عاملة عمل أفعالها، إذ إن التعريفات التي عرضها سيبويه، وسواه من النحويين لم تُسَقِّ لنا إلا الأمثلة التي يُسَجَل فيها أن هذه المشتقات الخمسة عاملة عمل أفعالها، وإذن فالمشتقات الاسمية العاملة موضوع نحوي مرتبط بالعامل ذي الأهمية البالغة في نحونا العربي قديمه وحديثه.

فالإسناد يقسم في النحو العربي على قسمين، إسناد أصلي، وإسناد غير أصلي؛ فالإسناد غير الأصلي هو الذي تقوم فيه العلاقة بين كل من المشتقات الخمسة العاملة المصنفة ضمن دائرة الوصف، ومرفوعها الذي أسند إليها، وهذا الإسناد هو الذي أشار إليه «الاستراباذي» في معرض تمييزه بين الكلام والجملة بقوله: «والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلي⁽³⁾، سواء كانت مقصودة لذاتها، أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ، وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر، واسما الفاعل، والمفعول، والصفة المشبهة والظرف مع ما أسندت إليه»⁽⁴⁾، ليبين أن اللغة العربية توظف نوعين من الإسناد، إسناد أصلي يتم بين اسمين، أو بين اسم وفعل، في الجملتين الاسمية والفعلية (النواتين الأصليتين)، وإسناد غير أصلي مُحَوَّل، يُكُون بين الوصف ومعموله، من منطلق أن ثمة نوعين من التواصل، تواصل عادي يستعمله عامة الناس يوظف الجمل التوليدية النواة⁽⁵⁾، وتواصل راق يستخدم الجمل المحولة بأحد أنواع التحويل الأربعة⁽⁶⁾، ومنه التحويل بالاستبدال الذي يلجأ فيه إلى المشتق الاسمي العامل، بدلا عن الجملة الفعلية⁽⁷⁾ المكافئة له نحويا، على

التساؤل الذي يطرح بإلحاح هو: أتعد المشتقات الاسمية العاملة، المصطلح عليها بالوصف أسماء، أم أفعالا، أم جملا فعلية؟ للإجابة عن هذا التساؤل ينبغي لنا أن نفق عند ثنائية الإسناد، وثنائية الفعلية والاسمية التي لهذه المشتقات الاسمية العاملة، وسنجد أن الأسماء لئن كانت في ظاهرها أسماء، فإنه في بنيتها العميقة⁽¹⁾ لا تنفك أن تكون أفعالا أو جملا فعلية، وهو ما سنستبين سبيله في الصفحات التي نحل فيها صورها.

4- المشتقات الاسمية العاملة بين الأفراد والتركيب؛

وقبل الإجابة عن هذا التساؤل نلقت النظر إلى أن النحويين العرب لم يقفوا عند حدود الشكل، بل عولوا على المعنى، وسنرى كيف أن هذا المعنى كان عندهم هو المنطلق لتحليل البنى اللغوية، وتجلى ذلك في قول بن هشام «وأول واجب على العرب أن يفهم معنى ما يعر به مفردا أو مركبا⁽²⁾، وأساس ذلك أن المعنى لا يتوصل إلى معرفة كنهه بالاعتماد على البنية السطحية للتركيب

(3) ابن هشام، مغني اللبيب، ص 598.
(4) والإسناد غير الأصلي هو ذلك الذي يتم بين الوصف ومرفوعه، (فاعله أو نائب فاعله). ينظر الاستراباذي رضي الدين، شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، 319/2.
(5) الاستراباذي، شرح الكافية في النحو 8/1.
(6) الجملة التوليدية النواة إذا كانت اسمية ينبغي أن يكون المبتدأ فيها مفردا لا جملة معرلا لا نكرة مبدوءا به مذكورا لا محذوفا، وإذا كانت فعلية فقوامها الفعل التام الذي ينبغي أن يكون متقدما على معموله (الفاعل) الذي يجب أن يكون مفردا، لا جملة مذكورا لا محذوفا، ينظر: Noam Chomsky Aspects OF the theory of syntax. P36
(7) التحويل بالاستبدال والتحويل بالترتيب والتحويل بالحذف والتحويل بالزيادة. ينظر رابع بومعزة التحويل في النحو العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2008، ص 49-54.

وقبل الإجابة عن هذا التساؤل نلقت النظر إلى أن النحويين العرب لم يقفوا عند حدود الشكل، بل عولوا على المعنى، وسنرى كيف أن هذا المعنى كان عندهم هو المنطلق لتحليل البنى اللغوية، وتجلى ذلك في قول بن هشام «وأول واجب على العرب أن يفهم معنى ما يعر به مفردا أو مركبا⁽²⁾، وأساس ذلك أن المعنى لا يتوصل إلى معرفة كنهه بالاعتماد على البنية السطحية للتركيب

(1) ابن يعيش، شرح المنفصل، 78/2..
(2) ينظر رابع بومعزة، التحويل في النحو العربي، ص 125.

المصدر⁽⁷⁾ ليدل على ذات باعتبار معنى هو المقصود⁽⁸⁾، ويشمل اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأمثلة المبالغة، وأفضل التفضيل⁽⁹⁾، فاسم الفاعل ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدث⁽¹⁰⁾، في مقابل الصفة المشبهة بالفاعل في ما عملت فيه⁽¹¹⁾، التي هي من باب الأسماء التي عملت عمل الفعل⁽¹²⁾، واسم المفعول هو المشتق من الفعل لمن وقع عليه، وصيغ المبالغة هي الأوزان التي يحول إليها اسم الفاعل للدلالة على وصف الفاعل بالحدث على سبيل الكثرة، والمبالغة الصريحة في معنى فعلها الثلاثي الأصلي، «واسم التفضيل اسم بني على «أفعل» بزيادة صاحبه على غيره»⁽¹³⁾، واللافت للنظر أن هذه المشتقات الأربعة لئن كانت محمولة على اسم الفاعل في العمل، فإنها تنقص عن رتبته؛ لأنها ليست جارية على الفعل المُضارع الجاري عليه هو في حركاته وسكناته⁽¹⁴⁾، فهي تجري على اسم الفاعل في العمل دون جريانها على الفعل في عدد الأحرف والسكنات والحركات، ونحن نستأنس إلى أن هذه المشتقات المصطلح عليها بالوصف إنما هي متضمنة معنى الفعل، فلما فاحت رائحة الفعل منها عملت عملَه.

5- شروط عمل هذه المشتقات الاسمية :

لكي يعمل المشتق الاسمي عمل فعله يجب أن يكون على إحدى صورتين الآتي ذكرهما، وهما أن يكون نكرة، أو مقترنا بالسابقة «ال».

❖ **الصورة الأولى:** وفيها يكون المشتق الاسمي العامل نكرة، وهي على قسمين:

- (7) الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، 20/1.
- (8) أي من الفعل، لأن سيبويه سمى المصدر فعلا وحدثا. ينظر الكتاب، 1/164.
- (9) الاسترابادي، شرح الرضي على الكافية، 1/201.
- (10) الأشموني. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد بيروت دار الكتاب العربي، ط1، 1955م، 1/412.
- (11) الاسترابادي، شرح الكافية، 3/413.
- (12) سيبويه، الكتاب، 1/194.
- (13) ابن يعيش، شرح المفصل، 6/78.
- (14) الاسترابادي، شرح الكافية، 2.312.

الرغم من أن ثمة فرقا بين التعبير به، والتعبير بالجملة المستبدل بها، وحيث إن المشتق الاسمي العامل إسناد غير أصلي؛ فإنه في تحليله لسانيا هو جملة مضارعية، وقليلًا ما يكون جملة ماضوية، قوام هذه الجملة الفعلية هذا المشتق الاسمي العامل، الذي تُعد بنيته العميقة فعلا مسندًا إلى مسند إليه (فاعل أو مسند إليه سَلبي (نائب فاعل)⁽¹⁾، وما يُقوي هذا الرأي هو أن هذا المشتق الاسمي (الوصف) يأتي بمعنى الفعل، والفعل في العرف النحوي لا خبر له⁽²⁾؛ فهو إذن اسمٌ مُحوّلٌ، ذلك أن الذي يعمل في الجملة الفعلية إنما هو الفعل، والفعل عند النحويين العرب لا يستغني عن الفاعل⁽³⁾، والذي يُعزّزُ الرأي الذي يذهب إلى أن هذا المشتق الاسمي العامل هو جملة فعلية قول لأبي علي الفارسي أورده في مساق حديثه عن امتناع إضافته، مؤداه «وإن كان دخول اللام بمعنى الذي في اسم الفاعل لم تجز إضافته أيضا ألا ترى أنه إذا كان كذلك كان اسم الفاعل في تقدير جملة (...)، وإذا كان جملة لم تجز إضافته (...)، كما لا تجوز إضافة الجمل»⁽⁴⁾، كذلك نجد الفراء ومهدي المخزومي⁽⁵⁾ قد عدّا هذا المشتق الاسمي (الوصف) من أقسام الفعل، وقد سماه مهدي المخزومي «الفعل الدائم»⁽⁶⁾.

ونحن نطمئن إلى أن هذا المشتق الاسمي العامل (الوصف) في سياقات معينة يكون في بنيته العميقة فعلا مضارعا، أو فعلا ماضيا، وفي سياقات أخرى يكون جملة فعلية مضارعية أو ماضوية، وهو في كل الأحوال ليس مفردًا، على الرغم من أنه يؤدي الوظيفة النحوية التي يؤديها المفرد، والمشتق الاسمي العامل هو ما صيغ من

- (1) رابع بومعزة، التحويل في النحو العربي، ص64.
- (2) ينظر رابع بومعزة، المرجع نفسه ص174.
- (3) ينظر ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، ص195.
- (4) ينظر ابن الناظم بدر الدين، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الحميد السيد، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ت، ص107.
- (5) الفارسي أبو علي، المسائل البصريات، تحقيق محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت، 1/865.
- (6) ينظر مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1966، ص65.

● القسم الأول:

الذي ضرب زيدا وعمل عمله؛ لأن الألف واللام منعنا الإضافة، وصارتا بمنزلة التثوين (...). وهذا وجه الكلام⁽⁴⁾.

والذي ينبغي لمحلل المشتق الاسمي العامل هو أن يكون على بنية من أن تثنيته، وجمعه تصحيحاً، وتكسيراً، وتذكيراً، وتأنيثاً، مثل مفرده في العمل والشروط⁽⁵⁾، ويستوقمنا على ذلك المشتقان الاسميان الواردان في قوله تعالى ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ (النساء 162/)، وهما «المقيمين» و«المؤتون»، ونلاحظ أن دلالة المشتق الاسمي العامل الزمنية هنا هي الحاضر أو المستقبل متجلية في بنيتيها العميقتين «الذين يقيمون الصلاة» و«الذين يؤتون الزكاة».

والآن نتقل إلى المباحث السبعة التي مدارها على تحليل البنية العميقة للمشتق الاسمي العامل وصوره.

في مبتدأ الأمر نلقت الانتباه إلى أن اسم الفاعل العامل أم باب المشتقات الخمسة، التي تسمى الوصف محمول على الفعل المضارع في العمل للمشابهة التي ذكرناها، كما أن المضارع محمول عليه في الإعراب⁽⁶⁾، وتنزيله منزلته، ولكي يقوى هذا المشتق الاسمي الذي يسمى الوصف على نصب معموله اشترط النحويون أن تكون دلالاته على الحال أو الاستقبال، وجعلوا التثوين ملازمًا لتلك الدلالة، حيث إن «اسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال يعمل عمل الفعل إذا كان منوناً»⁽⁷⁾، أو مقترنا باللاحقة ممثلة في النون التي للمثنى أو لجمع المذكر السالم⁽⁸⁾.

والمشتقات الأربعة الأخرى، وهي اسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل

(4) Andre Martinet. Elements de Linguistique generale. Armand Colin. p.84

(5) سيبويه، الكتاب، 1/181.

(6) ينظر الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، بيروت، دار إحياء الكتب العربية، د-ت، 2/69.

(7) ابن يعيش، شرح المفصل 6/78.

(8) المرجع نفسه، 6/68.

فيه يكون المشتق الاسمي العامل نكرة منوناً، حيث وضع «سيبويه» معايير محددة لاسم الفاعل (أم باب الوصف)، وذهب إلى أنه يجري مجرى الفعل المضارع في المعنى والعمل حال كونه منوناً نكرة، وبين أنه لا يعمل لذاته، بل لمشابهته المضارع قائلًا: «هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى؛ فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يفعل كان منوناً نكرة، وذلك قولك هذا ضارب زيدا فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيدا؛ فإذا حدثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك وتقول: هذا ضارب عبد الله الساعة، فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيدا الساعة⁽¹⁾، أي أن الوصف النكرة المنون لا يعمل إلا حين دلالاته على الحال والاستقبال.

● القسم الثاني:

فيه يكون المشتق الاسمي العامل نكرة مقترنا باللاحقة ممثلة في النون التي للمثنى، والنون التي لجمع المذكر السالم، يقول سيبويه: «واعلم أن العرب يستخفون فيحذفون التثوين والنون، ولا يتغير من المعنى شيء»⁽²⁾، في نحو الوصف الوارد في قوله تعالى ﴿إِنَّا مُنَزَّلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (العنكبوت/34) وهو «منزلون».

● الصورة الثانية:

فيها يكون المشتق الاسمي العامل مقترنا بالسابقة «ال»⁽³⁾ التي بنيتها العميقة لسانيا الوحدة اللغوية «الذي» أو إحدى متصرفاتها، وهي التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي، اللواتي التي قال عنها سيبويه: «هذا باب صار الفاعل فيه بمنزلة الذي فعل في المعنى، وما يعمل فيه، وذلك قولك هذا الضارب زيدا؛ فصار في معنى هذا

(1) الفارسي أبو الحسن، 1/151.

(2) سيبويه، الكتاب، 1/164.

(3) المرجع نفسه، 1/168.

«أينجح المجتهد؟» إلى مزيد في تمام الجملة كذلك لا يفتقر ما هو بمنزلة، أي المكافئ له نحوياً، لأن المطلوب من الخبر إنما هو تمام الفائدة، وذلك حاصل بالمشق الاسمي العامل المذكور ومرفوعه.⁽⁶⁾، وحيث إن المشتق الاسمي العامل ليس فعلاً خالصاً، وإنما هو فعل في المعنى؛ فقد اشترط جمهور النحويين البصريين اعتماده على ما يعزز فيه جانب الفعلية، وذلك بالاعتماد على حرف نفي أو حرف استفهام؛ «لأن الصفة لا تصير مع فاعلها جملة كالفعل إلا مع دخول معنى يناسب الفعل عليها كمعنى النفي الاستفهام»⁽⁷⁾، وهذا الشرط استحساني عند سيبويه وليس واجباً، فهو جائز عنده على قُبْح، «ومن زعم أن «سبويه» لم يُجِزْ جَعَلَهُ مبتدأ إذا لم يَلِ استفهاماً أو نفيًا فقد قَوْلُهُ ما لم يَقُلْ»⁽⁸⁾، والكوفيون ومعهم «الأخفش» لا يشترطون الاستفهام والنفي في المشتق الاسمي العامل الواقع مبتدأ، إلا أنهم يجعلونه مرفوعاً بما بعده، وما بعده مرفوعاً به على قاعدتهم⁽⁹⁾، أي أنهم يعدون هذا المشتق الاسمي العامل ومرفوعه مترافعين.

❖ الصورة الأولى:

فيها سجد المشتق الاسمي العامل النكرة صفة مشبهة عاملة عمل فعلها، ونقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ (الأنبياء/109)، إذ إن الجملة «أقرب أم بعيداً ما توعدون» مؤدية وظيفة المفعولين للفعل المضارع القلبي «أدري» مكونة من المشتق الاسمي العامل الوارد صفة مشبهة «قريب»⁽¹⁰⁾ المعطوف

(6) الاسترأبادي، شرح الكافية، 1/226.

(7) ابن مالك، شرح التسهيل، 1/226.

(8) ينظر المرجع نفسه، 1/274.

(9) ينظر العكبري أبو البقاء إملاء ما من به، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1979، ص53.

(10) لأن الوصف الذي يعتمد على حرف نفي أو حرف استفهام هو الوصف المؤدي وظيفة المبتدأ، سواء أكان اسم فاعل أم اسم مفعول أم صفة مشبهة أم صيغة مبالغة أم اسم تفضيل، وتكتفي بالتمثيل لصيغة المبالغة واسم التفضيل؛ لأن الأسماء الأخرى تمثل لها في متن البحث. «ما كذاب المؤمن» و«أمعطاء الغني الفقير صدقة؟» و«ما أفضل العربي على العجمي» و«هل أكبر خديجة من عائشة؟».

محمولة على اسم الفاعل في العمل، وفي معرض حديث النحويين عن عمل المشتق الاسمي عمل فعله من الرفع والنصف حددوا السياقات التي ينبغي أن يؤدي فيها هذا المشتق الاسمي إحدى الوظائف النحوية الثماني، وهي وظيفة المبتدأ الوصف الذي لا يحتاج إلى خبر، وإنما يحتاج إلى مرفوع يسد مسد الخبر⁽¹⁾، أو وظيفة الخبر للمبتدأ الأصلي الذي يقتضي خبراً، أو خبراً محولاً (خبر الناسخ)، أو أن يكون نعتاً، أو حالاً، أو منادى شبيهاً بالمضاف، أو مفعولاً به ثانياً، أو اسماً مجروراً)، يؤكد لنا ذلك ابن يعيش بقوله: «إن أصل العمل إنما هو للأفعال، كما أن أصل الإعراب هو للأسماء (...)» وإذا علم ذلك فليعلم أن الفروع أبداً تتحط من درجات الأصول، فلما كانت أسماء الفاعلين والصفة المشبهة (...) فروعاً على الأفعال كانت أضعف منها في العمل، ومن ضعف لا يعمل حتى يعتمد على كلام قبله من مبتدأ أو موصوف أو ذي حال⁽²⁾ أو استفهام أو نفي، وذلك من قبيل أن هذه الأماكن للأفعال»⁽³⁾.

1- صور المشتق الاسمي العامل المؤدي وظيفة المبتدأ:

المشتق الاسمي العامل حين أدائه وظيفة المبتدأ ذو طبيعة مزدوجة؛ فهو اسم من جهة اللفظ، وفعل من جهة المعنى والعمل، وهذا المشتق الاسمي العامل الرفع لم يكن له خبر؛ لأنه هو الخبر في حد ذاته، والخبر إنما يخبر به لا عنه؛ فهو مبتدأ مَحْبَرٌ به مثل الإخبار بالفعل⁽⁴⁾، فهو مبتدأ مسندٌ إلى ما بعده إسناد الفعل إلى الفاعل⁽⁵⁾، وقد أوضح «ابن مالك» أن سبب استغناء المشتق الاسمي العامل عن الخبر هو شدة شبهه بالفعل؛ لأن القول: أ ناجح المجتهد؟ بمنزلة «أينجح المجتهد؟» فكما لا يفتقر

(1) ينظر ابن يعيش، شرح المنفصل، 6/97.

(2) ابن هشام، مغني اللبيب، 2/527.

(3) ينظر ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المنفصل، 1/195.

(4) ينظر ابن الناطم، شرح الأنفية، ص107.

(5) ابن مالك محمد عبد الله، شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمن السيد، عالم الكتب، القاهرة، ص272.

الحافظو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا

يأتيهم من ورائهم نطفٌ
ذلك أن الوصف «الحافظو» المؤدي وظيفة المبتدأ قد
نصب المفعول به «عورة»، وبنيته العميقة مع معموله
هي «الذين يحفظون عورة العشيرة»، وخبره الجملة
المضارعية المنفية «لا يأتيهم من ورائه نطف»، حيث إن
الشاعر هنا «لم يرد الإضافة بحذف النون بغير معنى
فيه، ولو أراد غير ذلك لكان غير الجر خطأ، ولكنه
حذف النون لطول الاسم، إذ صار ما بعده صلة له»⁽⁶⁾؛
فحذف النون من هذا المبتدأ إن هو الإحذف استخفاف
من البنية السطحية، وهو مَنَوِيٌّ ذهنًا، ومرادٌ في البنية
العميقة.

2 - المشتق الاسمي العامل المؤدي وظيفته الخبر:

2- أ - صور المشتق الاسمي العامل المؤدي وظيفته

خبر المبتدأ:

● الصورة الأولى:

تستوفضنا عندها الآية الكريمة ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَبَرُونَ عَنَّا
مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (إبراهيم/21)، ذلك أن المشتق
الاسمي العامل «مُغْنُونَ» المقترن باللاحقة المتمثلة في
نون جمع المذكر السالم قد نصب المفعول به «من شيء»
المجورور لفظًا بحرف الجر الزائد «من» المنصوب محلاً،
لكون هذا الوصف جاء مؤدياً وظيفته خبر المبتدأ «أنتم»،
وليس لكونه معتمداً على استفهام، والذي يؤكد صواب
هذا المنزَع هو أن هذا المشتق الاسمي يعمل عمله حتى ولو
استغني عن حرف الاستفهام «هل»، وبنيته العميقة مع
معموله هي «تغنون عنا من عذاب الله شيئاً».

ونجد المشتق الاسمي العامل الوارد في قوله تعالى ﴿
وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتَهُمْ﴾ (البقرة/145) «بتابع» المجورور لفظاً
بحرف الجر الزائد «الباء» المفيد توكيد النفي متصفاً

(6) المبرد، المتضبط، تحقيق: عبد الخالق عزيمة، ط3 (القاهرة: وزارة الأوقاف
المصرية، لجنة إحياء التراث الإسلامي 1994م)، 4 / 145

عليه المشتق الاسمي العامل «بعيدٌ» المؤدي وظيفة المبتدأ،
وفاعله المؤدي وظيفته الخبر هو الموصول الاسمي «ما»
مع صلته الجملة الفعلية «توعدون»، وهو معتمدٌ على
همزة الاستفهام⁽¹⁾، ولئن كان ظاهر هذه الجملة أنها
اسمية، فإنها في جوهرها هي جملة فعلية مضارعية،
بنيتها العميقة «أيقرب أم يبعُد ما توعدون».

● الصورة الثانية:

فيها نجد الوصف المؤدي وظيفة المبتدأ لم يتطابق مع
معموله في التنثية، فصي قوله ﴿ أَلَمْ يَأْتِ الْوَالِدَ الْوَالِدَ ﴾⁽²⁾
نجد الوصف «حي» الذي هو صفة مشبهة قد رفع فاعله
«والدك» الساد مسد الخبر، ولم يتطابق معه في التنثية،
مما يبين أن الوصف هو في جوهره فعلٌ؛ لأن الجملة
الاسمية النواة يجب التطابق فيها بين المبتدأ والخبر في
العدد.

● الصورة الثالثة:

في هذه الصورة يكون الوصف غير معتمد على نفي
أو استفهام كما هو الشأن بالنسبة إلى الوصف الوارد
في المثل العربي الشهير «مكرهٌ أخاك لا بطل»⁽³⁾، حيث
إن كلمة «مكرهٌ» هي اسم مفعول، وقد احتاجت إلى نائب
الفاعل «أخاك» الذي سد مسد الخبر، ذلك أن اعتماد
الوصف المؤدي وظيفة المبتدأ على حرف نفي أو حرف
استفهام إنما هو من قبيل الاستحسان، لا على سبيل
الوجوب⁽⁴⁾، وقد يرد الوصف المؤدي وظيفة المبتدأ مقترناً
بالسابقة «ال» في نحو قول ابن قيس الخطيم⁽⁵⁾:

(1) ينظر الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد،
دار المعرفة، 2004، 318/2، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام،
عبد الله بن يوسف، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة دار
إحياء التراث، ط 1966، 35/1.
(2) محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله، صحيح البخاري، دار ابن كثير،
دمشق، بيروت، 2002، 71.
(3) أخاك «يعرب نائب فاعل لاسم المفعول سد مسد الخبر، مرفوع، وعلامة رفعه
الضمة المقدرة على الألف على لغة القصر لأنه من الأسماء الستة. وهذا المثل
قد ذكر برواية «مكره أخوك لا بطل» ينظر ابن مالك، أوضح المسالك، 35/1.
(4) ينظر ابن مالك، شرح التنزيل، 273/1.
(5) ابن قيس الخطيم، ديوان ابن قيس، ص، 51.

العميقة لهذه الجمل المركبة هي «تعبدون مَعْبُودِي»، و«أعبد معبودكم»، و«تعبدون معبودي»، ويسجل أن مجيء المسند وصفاً ببناء «فاعل» مَنَحَ النظم الدلالة على تأكيد نفي حدوث حدث عبادة الرسول صلى الله عليه وسلم لما يعبد الكافرون؛ إذ إن معنى «ولا أنا عابد ما عبدتم» ما كنت قطُّ عابداً ما عبدتم⁽⁴⁾، وتأكيد نفي حدوث حدث عبادة الكافرين لما يعبد الرسول صلى الله عليه وسلم، ذلك أن دخول حرف النفي «لا» على المبتدأ «أنا»، و«أنتم» مُشْعِرٌ بإخراج هذه الذات من الحكم، أي الخبر، وفيه من القوة والتأكيد الشيء الكثير⁽⁵⁾.

ويمكن أن يكون المشتق الاسمي العامل المؤدي وظيفية الخبر اسم تفضيل، وفي هذه الحال يعمل عمله دون أن يكون مُنُوناً، لأن اسم التفضيل ممنوع من الصرف، ففي قوله تعالى ﴿فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة/13) يلاحظ أن المشتق الاسمي العامل «أحق» مؤد وظيفية خبر المبتدأ «الله»، وبنيته العميقة «يحق»، والخبر في هذه الآية ورد جملة مضارعية مركبة؛ لأن فاعل اسم التفضيل هو المصدر المؤول «أَنْ تَخْشَوْهُ»، وفي الآية الكريمة ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾ (الكهف/18) نجد الجملة الاسمية المركبة «كلبهم باسط ذراعيه» - انطلاقاً من الرؤية الوظيفية التي تحلل الجملة حسب الخانة الوظيفية التي تحتلها⁽⁶⁾ - قد ورد خبرها «باسط ذراعيه» جملة ماضوية بسيطة، مؤلفة من الوصف «باسط» الذي هو في بنيته العميقة «بَسَطَ»⁽⁷⁾، وفاعله المضمرة «هو»، والمفعول به «ذراعيه»، والبنية العميقة

(4) ينظر أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، 1/1992/522.

(5) ينظر محمد أبو موسى، دلالة التراكيب دلالة التراكيب، مكتبة وهبة دار التضامن، القاهرة، ط1، 1987، ص71. و ينظر رابع بومعزة، نظرية النحو العربي، ص32.

(6) Andre Martinet: La linguistique Synchronique, presses, Un - versitaire, Paris, 1970.p.25.

(7) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1997، ص55/1.

بصفات فعله المضارع « يتابع »، حيث نصب المفعول به «قبلتهم» لمجيئه نكرة منونا مؤدياً وظيفية خبر المبتدأ «أنتم»، وليس لكونه معتمداً على نفي، كما أن المشتق الاسمي العامل الوارد في الآية الكريمة ﴿وَمَا هُمْ بِحَمِلِينَ مِنْ خَطَبَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ (العنكبوت/12) «بحاملين» المجرور لفظاً بالياء الزائدة الدالة على توكيد النفي قد عملَ عملَ فعله المضارع «يَحْمِلُونَ»؛ فنصب المفعول به «من شيء» المجرور لفظاً بحرف الجر الزائدة «من» لمجيئه نكرة مقترنا باللاحقة ممثلة في النون التي لجمع المذكر السالم، وليس لمجيئه مسبقاً بحرف النفي «ما»، وقد يرد المشتق الاسمي العامل المؤدي هذه الوظيفة صيغة مبالغة في نحو الوصف الوارد في الآية الكريمة ﴿سَمِعُونَ لِكَلْبِهِ أَكْأَلُونَ لِّلسَّحَابِ﴾ (المائدة/42)، حيث تعدى الوصفان «سماعون» و«أكالون» على المفعولين «الكذب» و«السحت» بحرف الجر «اللام»، وبالبنية العميقة لهذه الآية «يسمعون الكذب ويأكلون السحت كثيراً»، واللافت للنظر أن في هذه الآية تحويلين تحويل بال حذف، مَسَّ المبتدأ الذي بنيته العميقة «هم»، وتحويل بالاستبدال مَسَّ خبر هذا المبتدأ الذي ورد وصفاً «سماعون»، و«أكالون» بنيته العميقة جملة مضارعية.

ويمكن أن يرد المشتق الاسمي العامل نكرة مقترنا باللاحقة التي هي النون، التي لجمع المذكر السالم⁽¹⁾، ففي الآية الكريمة ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۚ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ۚ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۚ﴾ (التكافرون/5-3) نجد الجمل الفعلية الثلاث⁽²⁾ «عابدون ما أعبد»، و«عابد ما عبدتم» و«عابدون ما أعبد»⁽³⁾ جاءت لتؤدي وظيفية خبر المبتدآت «أنتم» و«أنا» و«أنتم»، والبنيات

(1) Josef Voss: Noam. Chomsky et la Linguistique Cartesienne. p 525.

(2) عدت الجمل الثلاث جملاً مضارعية مركبة لأن المفعول به فيها ورد جملة. ينظر رابع بومعزة الجملة الوظيفية في القرآن الكريم، صور الجملة الماضوية المضارعية المؤدية وظيفية المفعول به، ص234.

(3) فالوصف «عابد» جاء منونا فعمل عمل فعله «أعبد» والوصف «عابدون» لما جاء جمع مذكر سالماً نكرة غير مضاف عمل أيضاً عمل فعله «تعبدون».

2-ب- صور المشتق الاسمي العامل المؤدي وظيفية خبر الناسخ⁽⁶⁾؛

هذه الصورة تشمل الوصف الواقع خبرا لعنصر التحويل «كان» وأخواتها، أو لعنصر التحويل «إن» وأخواتها.

❁ الصورة الأولى:

في قوله تعالى ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ (النمل/32) نجد المشتق الاسمي العامل «قاطعة» النكرة المنون قد نصب المفعول به «أمرا»، لأنه مؤد وظيفية خبر الناسخ «كان»، وليس لأنه معتمد على نفي، والبنية العميقة له هي «قطعتُ أمرا»، أي أن زمن قَطَعَ الأمر هو الماضي، لأن عنصر التحويل «كان» هو الذي حدد زمن الخبر⁽⁷⁾.

❁ الصورة الثانية:

في الآية الكريمة ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (العنكبوت/34) نجد المشتق الاسمي العامل «منزلون» النكرة المقترن باللاحقة، وهي النون التي لجمع الذكور عاملا عمل فعله المضارع «ننزل»، ناصبا المفعول به «رجزا» لكونه مؤديا وظيفية خبر «إن»، وبنيته العميقة «ننزل على أهل هذه القرية رجزا»، والدلالة الزمنية له هي الحاضر أو المستقبل.

وفي قوله تعالى ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرْرًا﴾ (الكهف/8) نجد المشتق الاسمي العامل النكرة «جاعلون» المقترن بنون جمع المذكر السالم الوارد خبرا للوحدة اللغوية التي للتوكيد «إن» قد نصب المفعول به الأول، وهو الموصول الاسمي «ما»، والمفعول به الثاني «صعيدا»، والبنية العميقة له مع معموليه هي «لنَجْعَلُ الموجودَ عليها صعيدا».

وقد يكون المشتق الاسمي العامل «اسم مفعول»،

(6) الناسخ سواء أكان الناسخ كان وأخواتها أم إن وأخواتها فإنه يعد عنصر تحويل يحول دلالة الخبر الذي هو محط الاهتمام في الجملة الاسمية.
(7) ينظر راجع بومعزة، التحويل في النحو العربي، ص66.

لهذه الجملة هي «بسط ذراعيه»⁽¹⁾، والسياق هو الذي بين أن الدلالة الزمنية لهذا الوصف، هي الماضي وليست الحال أو الاستقبال على الرغم من مجيء هذا الوصف نكرة منونا واقعا خبرا للمبتدأ «كلبهم».

وفي قوله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران:185) يُسجل أن المشتق الاسمي العامل «ذائقة الموت» المؤدي وظيفية خبر المبتدأ «كل» النكرة المخصصة بالإضافة عامل عمل فعله المضارع «تذوق» على الرغم من حذف التنوين من بنيته السطحية، إذ إن بنيته العميقة «ذائقة الموت»، والذي يكافئها دلاليا هي «تذوق الموت» ذلك أن التنوين هنا منوي ذهنياً، بالإضافة إن هي إضافة لفظية، لا يغير كَفَ التنوين فيها من المعنى شيئاً لأنه حَذَفَ استخفافاً⁽²⁾؛ فقد ذكر ابن يعيش أن بالإضافة هنا غير محضة، لأن التنوين مراداً، ولأنه لو كانت بالإضافة محضة لكنا قد أخبرنا عن المبتدأ النكرة بالخبر المعرفة، وذلك قلبٌ للقاعدة⁽³⁾.

كذلك يمكن أن يَرِدَ المشتق الاسمي العامل المؤدي وظيفية خبر المبتدأ مقترنا بالسابقة «الـ»، ففي قول الأعشى من المتقارب:

هو الواهبُ المائةُ المصطفا

ة إما مخاضا وإما عشارا⁽⁴⁾

نجد المشتق الاسمي العامل «الواهب» المرتبط بالوحدة اللغوية «الـ» التي تكافئ دلاليا «الذي» المؤدي وظيفية خبر المبتدأ «هو»، قد نصب المفعول به «المائة»، وقد جاء لقصره على المبتدأ وتخصيصه له، وبنيته العميقة «هو الذي يَهَبُ المائة لا غير»⁽⁵⁾.

(1) ينظر يوسف المطليبي، الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986، ص155.
(2) ينظر سيبويه، الكتاب، 1: 166.
(3) ابن يعيش شرح المفضل، 6: 68.
(4) الأعشى، ديوان الأعشى، تحقيق، عبد الرحمن السطاوي، دار صادر، بيروت، 1979، ص81.
(5) ينظر محمد أبو موسى، دلالة التراكيب، ص253.

بُطُونَهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴿ (النحل/69)، ذلك أن المشتق الاسمي العامل وهو اسم الفاعل «مختلف» النكرة المنون قد رفع الفاعل «ألوانه» لكونه مؤدياً وظيفة النعت للمنعوت النكرة «شراب» الواقع فاعلاً مرفوعاً، والبنية العميقة لهذا المشتق الاسمي العامل هي «تختلف ألوانه» على أن هذا الاختلاف ممكن في الحاضر أو المستقبل.

وقد يرد المشتق الاسمي العامل المؤدي وظيفة النعت اسم مفعول؛ ففي قوله تعالى ﴿ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ﴾ (عود/103) يُسَجَّلُ أن اسم المفعول النكرة المنون «مجموع» جاء مؤدياً وظيفة النعت للخبر المرفوع «يوم»، وقد رفع نائب فاعله «الناس»؛ لذلك فهذا النعت «مجموع» له الناس هو جملة مضارعية، وليس مفرداً بنيته العميقة «يُجْمَعُ لَهُ النَّاسُ».

❖ الصورة الثانية:

فيها يكون مثل هذا المشتق الاسمي العامل مع مرفوعه مؤلفاً جملة مؤكدة من طريق القصر، ونقف على ذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يُفْرِعُونَ لِي رَسُولٌ مِّن رَّبِّي أَعْلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَا أَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ (الأعراف / 105/104)، فالجملة الفعلية المركبة «حقيق علي أن لا أقول على الله إلا الحق»، المؤلفة من المشتق الاسمي العامل، ممثلاً في الصفة المشبهة «حقيق» التي هي منزلة منزلة فعلها المضارع، الذي بنيته العميقة «يحق»، والجملة المضارعية المؤكدة بالقصر «أن لا أقول على الله إلا الحق»، المؤدية وظيفة الفاعل الساد مسدداً الخبر، وبنيتها العميقة «يحق علي عدم القول على الله إلا الحق»، وجملة الوصف هذه في محل رفع مؤدية وظيفة النعت للمنعوت «رسول» الواقع خبراً لعنصر التوكيد «إن»، وهي تفيد قصر قوله على الحق دون سواه.

وقد يكون مثل المشتق الاسمي العامل النكرة مجرداً من التنونين، ففي الآية الكريمة ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَلِغَ الْكَعْبَةِ﴾

ونقف على صورة له في الآية الكريمة: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبَرُّوْنَ مَا هُمْ فِيهِ﴾ (الأعراف/139)، فالجملة المضارعية المركبة⁽¹⁾ «متبر ما هم فيه» يُلْحَظُ أن المشتق الاسمي العامل فيها، وهو اسم المفعول «متبر» الذي يسجل أن بنيته العميقة «يتبر» قد جاءت الجملة الاسمية البسيطة «ما هم فيه»، المؤلفة من اسم الموصول «ما»، وضمير الرفع المنفصل «هم» الواقع مبتدأ، والجار والمجرور «فيه» المؤديان وظيفة الخبر، قد جاءت هذه الجملة الاسمية البسيطة مؤدية وظيفة نائب الفاعل للمشتق الاسمي العامل «متبر»، وهي تفيد تأكيد تنبير الموجود فيه هؤلاء الناس⁽²⁾، وبنيتها العميقة هي «الموجودون فيه»، وبذلك تكون البنية العميقة للجملة المضارعية المركبة «متبر ما هم فيه»⁽³⁾ هي «يتبر الموجودون فيه».

أما المشتق الاسمي العامل الوارد في قوله تعالى ﴿تَكُفُّمْ لَدَا يَهُوَا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾ (الصفات/38) «ذائقو» فمُحَوَّلٌ بحذف اللاحقة التي هي نون جمع المذكر السالم وبنيتها العميقة هي «ذائقون العذاب» على نية ذكر النون⁽⁴⁾ ليكون البعد الدلالي لهذا المشتق الاسمي العامل هو «لَتَذُقُوْنَ الْعَذَابَ».

3- صور المشتق الاسمي العامل المؤدي وظيفة النعت:

3- أ - صور المشتق الاسمي العامل المؤدي وظيفة النعت للمنعوت النكرة:

❖ الصورة الأولى:

نقف على عينة لها في قوله تعالى ﴿يَخْرُجُ مِنْ

(1) هذه الجملة المركبة عدت مركبة لأن نائب الفاعل لاسم المفعول «متبر» ورد جملة اسمية «ما هم فيه».

(2) ينظر ابن الأنباري، أسرار اللغة العربية، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقى، دمشق، 1957، ص82.

(3) والبنية العميقة لنائب الفاعل «ما هم فيه» هي «يوجدون فيه».

(4) ينظر ابن جني، المحتسب، تحقيق علي الجندي، دار سزكين للطباعة والنشر، 1406، ص72، والنحاس أبو جعفر أحمد بن محمد، إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهد، عالم الكتب، القاهرة، 1/1985/311.

❖ الصورة الثانية:

فيها يكون المشتق الاسمي العامل المؤدي وظيفه النعت المقترن بالسابقة «ال» ناصبا المفعول به، ونقف على مثال له في قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ (الفتح 6/)، وهو «الظانين»، الذي نصب المفعول به «ظن» لوقوعه موقع النعت، وبنيته العميقة «الذين يُظنون ظن السوء».

4- صور المشتق الاسمي العامل المؤدي وظيفه الحال:

فيها سنجد أن المسند في هذه الجملة المضارعية مشتقا اسميا عاملا تنزل منزلة فعله، فصي الآية الكريمة: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ (الفتح/27). يسجل أن الحال «محلقي رؤوسكم» قد ورد جملة مضارعية قوامها المشتق الاسمي العامل، وهو اسم الفاعل «محلقيين»، الذي هو بمنزلة الفعل، وبنيته العميقة «يحلقون» مكونة من مسند مهمل في الفعل المضارع، ومسند إليه مهمل في الفاعل الوارد واو الجماعة، أي «أنتم»، والمفعول به «رؤوس» المتصل به المضاف إليه المتمثل في الضمير «كم».

وقد يأتي هذا المشتق الاسمي العامل نكرة منونا كما هي الحال في قوله تعالى ﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُحْتَلِفًا أَلْوَانًا﴾ (الأنعام/141)، حيث إن كلمة «مختلفا» هي مشتق اسمي عامل قد رفعت الفاعل «أكله»: لأنها مؤدية وظيفه الحال، والبنية العميقة لهذا المشتق الاسمي العامل مع مرفوعه هي «يختلف أكله».

5- المشتق الاسمي العامل المؤدي وظيفه المفعول به الثاني:

نقف على مثال له في قوله تعالى ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ

(المائدة/95)، إذ نلاحظ أن المشتق الاسمي العامل «بالغ» مؤد وظيفه النعت للمنعوت النكرة «هديا»، وبنيته العميقة «يبلغ الكعبة»، وإنما جاز أن يُنعت به على الرغم من أنه يتبدى في ظاهره مضافا إلى معرفة، ذلك أن إضافة المشتق الاسمي العامل «بالغ» هي إضافة لفظية مساوية للتكبير، لا تُكسب المضاف تعريفا؛ لأن هذا الوصف بمعنى الاستقبال الذي قال فيه سيبويه: «وليس يُغير كَف التثوين إذا حذفته مستخفا شيئا من المعنى ولا يجعله معرفة»⁽¹⁾، ثم إن التثوين منوي ذهنا، حُذِف استخفا، وبنيته العميقة «يبلغ الكعبة»، يقول سيبويه: «ومما يكون مضافا إلى المعرفة ويكون نعنا للنكرة الأسماء التي أخذت من الفعل وأريد بها معنى التثوين»⁽²⁾، ذلك أنه لما ذهبت النون عاقبتها الإضافة والمعنى معنى ثبات النون»⁽³⁾، فالوصف «بالغا» لئن كان مضافا إضافة لفظية فمعناه التثوين؛ لأنه بمعنى الاستقبال؛ ولأن النكرة لا توصف إلا بالنكرة»⁽⁴⁾، والمقام هنا مقام وصف.

3- صور الوصف المؤدي وظيفه النعت للمنعوت المعرفة:

❖ الصورة الأولى:

فيها سنجد المشتق الاسمي العامل المنزل منزلة فعله مقترنا بالسابقة «ال» في نحو قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَوْلِيَاءُ﴾ (النساء/75)، ذلك أن الجملة «الظالم أهلها» تماثل التركيب الإسنادي «يظلم أهلها»؛ لأن المشتق الاسمي العامل اسم الفاعل «الظالم» جاء مقترنا بالسابقة (ال) المكافئة دلاليا «التي». وهذا الوصف مع مرفوعه، أي الجملة المضارعية في محل جر مؤدية وظيفه النعت للمنعوت المعرفة المجرور «القرية»، وهي تفيد الذم»⁽⁵⁾.

(1) سيبويه، الكتاب، /166.

(2) المرجع نفسه، 1/185.

(3) المبرد، المقنض، 4/149.

(4) سيبويه، الكتاب، 1/165.

(5) ينظر راجع بومعزة، نظرية النحو العربي ص87.

«الأخسرين» المجرور بحرف الجر «الباء»، الذي نصب كلمة «أعمالا» التي تُعَرَّبُ تمييزاً، وقد قال «سيبويه» عن هذا المشتق الاسمي العامل المقترن بالسابقة «أل» المثبتة فيه النون: «فإذا تثبت أو جمعت فأثبتت النون فليس إلا النصب، وذلك قولهم: هم الطيبون الأخيار، وهما الحسنان الوجوه»⁽²⁾.

خاتمة: انتهى المقال إلى النتائج الآتية:

1- إذا كان بعضهم يتعامل مع المشتقات الخمسة التي يصطلح عليها بالوصف معاملة الأسماء الحقيقية، سواء أعملت أم لم تعمل، فإن هذا البحث يخرج تلك المشتقات من دائرة الاسمية ويدخلها في دائرة الفعلية فقط حين اتصافها بصفات أفعالها، وعملها عملها.

2- إن المشتق الاسمي العامل هو وحده الذي يتمتع بالدلالية الزمنية، سواء أكانت للحال أم للاستقبال أم للمضي، بيد أنه يسجل أن هذه المشتقات حين عدم إعمالها فإن دلالتها تقتصر على الحدوث والثبوت؛ فالجملة «عمر ناجح» لا تكافئ الجملة «عمر ناجح أخوه» لأن الخبر «ناجح» وُضِعَ لِيُثَبِّتَ به النجاح لعمر من غير أن يقتضي هذا النجاح تجدد شيئاً بعد شيء، لكن في الجملة الثانية نجد الخبر «ناجح أخوه» وُضِعَ لِيَقْتَضِي تَزَجِيَةَ فعل النجاح، وجعل معناه يتجدد شيئاً فشيئاً كما بين ذلك إمام البلاغة «عبد القاهر الجرجاني» لأنه مكافئ للجملة «يَنَجِّحُ أخوه».

3- المشتق الاسمي العامل الذي يعتمد على نفي أو استفهام إنما هو المشتق الاسمي العامل النكرة المنون أو المقترن باللاحقة التي هي النون التي للمثنى أو لجمع المذكر السالم الذي يؤدي وظيفة المبتدأ، وأن هذا الاعتماد استحساني، وليس على سبيل الوجوب. أما المشتق الاسمي العامل الذي يؤدي الوظائف النحوية السبع الأخرى المتمثلة في الخبر بنوعيه، والنعت، والحال، والمفعول به الثاني، والمنادى الشبيه بالمضاف، والاسم

مُخَلَّفٌ وَعَدِيهِ رُسُلَةٌ ﴿٤٧﴾ (إبراهيم /47)، ذلك أن المشتق الاسمي العامل «مخلف» قد نصب المفعول به الثاني «رسله»، كما أنه في البنية العميقة نصب المفعول به الأول «وَعَدِيهِ» المجرور لفظاً على الرغم من تجرده من التثوين المنوي ذهنياً، إذ إن بنيته العميقة «مُخَلِّفاً» لكونه مؤدياً وظيفاً المفعول به الثاني للفعل الناسخ «تَحَسِّنَ»، والبنية العميقة له مع معموليه هي «يُخَلِّفُ وَعَدِيهِ رُسُلَهُ».

6- صورة المشتق الاسمي العامل المؤدي وظيفة المنادى:

نقف على مثال لها في قول يحيى الغزال من البحر الكامل:

يا راجيا وُدَّ الْغَوَانِي ظِلَّة

فَقُوَادَهُ كَلَّفَ بِهِنَّ مُوَكَّلَ (1)

إذ إن المشتق الاسمي العامل «راجيا» نصب المفعول به «وُدَّ الغواني»؛ لكونه مؤدياً وظيفاً المنادى الشبيه بالمضاف، وبنيته العميقة هي «مَنْ يَرَجُو وُدَّ الغواني».

7- صور المشتق الاسمي العامل المؤدي وظيفة الاسم المجرور:

نقف على مثال لها في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَاةِ قُلُوبُهُمْ﴾ (التوبة /60)، إذ إن اسم المفعول «المؤلفة» المقترن بالسابقة «ال» المكافئة دلالياً «الذين» قد رفع نائب الفاعل «قلوبهم»، وهو اسم مجرور لأنه معطوف على «الفقراء»، والبنية العميقة له مع معموله هي «الذين تُؤَلِّفُ قُلُوبَهُمْ»، وقد يكون المشتق الاسمي العامل اسم تفضيل، وتقدم له الوصف الوارد في قوله تعالى ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ (المكهف/103)، وهو

(2) سيبويه، الكتاب 1/193.

(1) يحيى بن الحكم الغزال، ديوان، دار الفكر، بيروت، 1982، ص71.

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1399هـ.
2. ابن الأنباري، أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقى، دمشق، 1957.
3. ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق موسى بنيان العليلي، مطبعة العاني، د.ت.
4. ابن جني عثمان أبو الفتح، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2، د.ت.
5. ابن جني، المحتسب، تحقيق علي الجندي، دار سزكين للطباعة والنشر، ط2، 1406.
6. ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الألفية، دار التراث، بيروت، ط2، 1982.
7. ابن هشام عبد الله بن يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء الكتب العلمية بيروت، ط5، 1966.
8. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق مازن المبارك، دار الجيل، بيروت، د.ت.
9. ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، عالم الكتب، القاهرة، د.ت.
10. أبو حيان الأندلسي، البحر المحييط في التنسير، دار الفكر، بيروت، 1992.
11. الأزهري خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، د.ت.
12. الاسترأبادي رضي الدين، شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
13. الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1955.
14. الأعشى، ديوان الأعشى، تحقيق عبد الرحمن المسطاوي، دار صادر بيروت، 1979.
15. البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، 2002.
16. راجح بومعزة، التحويل في النحو العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2008.
17. راجح بومعزة، الجملة الوظيفية في القرآن الكريم عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2008.
18. راجح بومعزة، الوحدة الإسنادية الوظيفية في القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2009.
19. راجح بومعزة، نظرية النحو العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2011.
20. الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1997.

- المجرور فلا يقتضي اعتمادا كما ذهب إلى ذلك بعضهم ممن مزقوا نظرات «سيبويه» شر مُمَزَّق ورأوا أنه في حاجة مَسِيَّسَة إلى نفي أو استهزام، سواء أكان هذا الوصف نكرة أم مرتبطا بالسابقة «ال» المكافئة نحويا الوحدة اللغوية «الذي» ومتصرفاتها.
- 4- المشتق الاسمي العامل المجرود من التنوين أو اللاحقة المكافئة له نحويا ممثلة في النون التي للمثنى أو جمع الذكور المضاف إلى المعرفة قد يظل مؤديا عمله عمل فعله لأن حذف ذلك التنوين أو تلك النون إن هو إلا حذف في اللفظ وفي البنية السطحية، والاسم المجرور بعده المعرب مضافا إليه هو مجرور لفظا منصوب محلا في بنيته العميقة، ومرد ذلك إلى أن تلك الإضافة إن هي إضافة لفظية شكلية لا يكتسب من ورائها المشتق الاسمي العامل النكرة المضاف لا تخصيصا ولا تعريفا.
- 5- بخصوص الدلالة الزمنية الابتدائية التي للمشتق الاسمي العامل عمل فعله لئن كانت في غالبيتها دلالة على الحاضر أو المستقبل، فإن السياق هو الذي يملك القول الفصل في تحديد دلالتها الزمنية النهائية، فقد يُخرجها إلى الماضي.
- 6- حضور نظرية الحمل بقوة تبدو بشكل لافت للنظر في حمل المشتقات الاسمية الأربعة، وهي اسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل على اسم الفاعل المحمول هو الآخر على فعله المضارع الجاري مجراه.
- 7- إن وظيفة المبتدأ هي الوظيفة التي يَقْوَى على أدائها كل مشتق من المشتقات الاسمية الخمسة التي تسمى الوصف، أما الوظائف النحوية السبع الأخرى المشار إليها أنفا فلا يقوى على أدائها كل مشتق اسمي عامل من المشتقات الاسمية السالفة الذكر سوى اسم الفاعل، والبنية العميقة للمشتق الاسمي العامل فيها هي جملة فعلية غالبا ما تكون مضارعية.

قائمة المصادر والمراجع:

21. سيويوه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د.ت.
22. السيوطي جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1975.
23. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
24. العكبري أبو البقاء، إملاء ما من به الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1979.
25. الفارسي أبو الحسن، الإيضاح العضدي، تحقيق حسن فرهود، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
26. الفارسي أبو علي، المسائل البصريات، تحقيق محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت.
27. الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1980.
28. المبرد، المتضرب، تحقيق عبد الخالق عزيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة، ط3، 1994.
29. محمد أبو موسى، دلالة التراكيب، مكتبة وهبة القاهرة، 1987.
30. مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964.
31. الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق محمد الشاطر أحمد، دار المعرفة، بيروت، 2004. ابن الناظم بدر الدين بن محمد، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق محمد عبد الحميد السيد، دار الجيل بيروت، د.ت.
32. النحاس أبو جعفر أحمد، إعراب القرآن، تحقيق زهير زاهد غازي، مكتبة النهضة العربية، ط2، 1985.
33. يحيى بن الحكم الغزال، ديوان، دار الفكر، بيروت، 1982.
34. يوسف المطلبي، الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986.

المراجع الأجنبية

1. Andre..Martinet. La linguistique Synchronique, presses ,Universitaire, Paris, 1970
2. Andre.Martinet. Elements de Linguistique generale , Armand Colin ,,Paris, 1970..
3. Emonds Joseph: transformations radicales conservatrices et locales , ED , seuil Paris.1981.
4. Noam. Chomsky Aspects of the Theory of Syntax. Cambridge, Mass.: M.I.T. Presse 1965.
5. Noam. Chomsky et la Linguistique Cartesienne ,Josef Voss.Revue philosophique de Louvain.1973.